

أساليب التواصل الوالدية داخل الأسرة

* الباحثة: رحمان شريفة

** المشرف: أ.د. منصور عبد الحق

الإرسال:	2018/03/24	القبول:	2018/07/14	النشر:	2018/12/22
----------	------------	---------	------------	--------	------------

الملخص باللغة العربية:

ان الدراسات التي تتناول مواضيع الأسرة بصفة عامة و التواصل الأسري بصفة خاصة من أهم المواضيع المطروحة حاليا باعتبار الأسرة متعلقة بكل فرد في المجتمع و هي الحاضن و المعلم الأول، لذلك كان الغرض من هذه الدراسة تحديد المفاهيم التي لها علاقة بالتواصل الأسري و تطور الدراسات المرتبطة به بشكل عام كخطوة أولية لبحوث علمية أخرى تمس الجانب التواصل للأسرة الجزائرية من أجل فهم طبيعتها المميزة والمتعلقة بموروثها الثقافي والاجتماعي والتاريخي... لذلك قام الباحث بجمع المعطيات المرتبطة بالتواصل داخل الأسرة، للإجابة عن تساؤلات عديدة منها: ماهي أساليب التواصل المختلفة و أبعادها وأقسامها وأنواعها...؟ مما نتج عنه مادة علمية تسلط الضوء على طبيعة التواصل داخل الأسرة بمختلف مكوناتها تمهيدا لدراسات أخرى حول التواصل الأسري بصيغة البيئة الأسرية الجزائرية المتميزة. **كلمات مفتاحية:** الأسرة ، التواصل ، التواصل الأسري ، أساليب التواصل الأسري.

* - جامعة وهران. البريد الإلكتروني: [Cherifa.r@yahoo.com].

** - جامعة وهران. البريد الإلكتروني: [mansouriabd@yahoo.fr].

ملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract: The studies which deal with family issues in general and family communication in particular are among the most important topics currently being considered . This is because the family is related to every individual in society and is regarded as the first teacher. The purpose of this study is to identify concepts related to family communication and the relevant studies in general as an initial step for other scientific research that could touch on the communicative aspect of the Algerian family in order to understand its distinctive nature and its cultural, social and historical heritage. For these reasons, the researcher tried to collect data related to communication within the family, to answer many questions, including:

- What communication methods are being used within the family?
- What are their distinctive characteristics?
- What are the categories under which these methods can be incorporated?
- How can these methods be divided ? and to what types ?

Which resulted in a scientific material that sheds light on the nature of communication within the family and its various components in preparation for other studies on family communication in the context of the distinguished Algerian family environment.

Keywords: : family – communication – family communication – family communication patterns.

مقدمة:

تعتبر الأسرة الجماعة الأولية بالنسبة للطفل، فيها تحدث العمليات والتفاعلات الأولية التي تترك أثرا مستمرا وواضحا عليه، فالتواصل يعتبر أحد العوامل الهامة في عملية التفاعل ومشاركة الحياة والخبرات اليومية، هذه الأخيرة التي تتطور وتتمايز من فرد إلى آخر فيحدث اختلاف في التوجهات والرؤى، ويتكون لكل فرد تصور خاص اتجاه هذا التواصل.

ويتميز التواصل داخل الأسرة بخصوصية وتفرد عن بقية أنواع التواصل الأخرى، فالأسرة تؤثر في تكوين شخصية الفرد وظيفيا وديناميا، كما تؤثر في نموه الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي..(حامد زهران، 2004: 17). والبنية التفاعلية المعقدة التي تحدث بين أفرادها تجعل التواصل له تصورا خاصا يصعب قبولته في قالب دقيق و محدد بهدف تحليله وتفسيره، كما أن الدراسات حول هذا الموضوع قليلة خاصة منها العربية التي تكاد تكون نادرة ولذلك كان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن طبيعة التواصل داخل الأسرة بصفة عامة، ولقد اهتمت الدراسات الغربية بأساليب التواصل الأسري التي تعتبر جزء من أساليب المعاملة الوالدية لكن هذه الأخيرة صعبة التقويم لتعدد أبعادها وتعلقها بطبيعة الفرد والطريقة التي نشأ عليها على عكس طريقة التواصل التي يسهل ملاحظتها وتدريب الفرد على إعادة صياغة الجمل التي يستعملها لتفادي سوء التفاهم الذي غالبا ما ينتهي إلى مشاكل ونزاعات أسرية وهنا تكمن أهمية دراسة التواصل الأسري فهو يسمح لنا من الخروج بوتقة وصف السلوكيات التي تحدث داخل الأسرة و معرفة أسبابها إلى إمكانية بناء برامج إرشادية لتشخيصها بهدف تغييرها لكن قبل ذلك يجب معرفة ما هي ملامح الاتصال داخل الأسرة وكيف تطور البحث فيها ؟

إن الهدف من هذه الدراسة تسليط الضوء على تطور الدراسات في مجال الاتصال وتداعياتها إلى جانب التطرق إلى تعريف المفاهيم وأساليب الاتصال وأقسامه وأبعاده وأشكاله .

تعريف الاتصال:

يرى جون كلود أبريك Jean-Claude Abric أن للاتصال نموذجين : نموذج تقني (فني) و يقصد به عادة نموذج شانون Shannon (1952) الذي يتكون من مرسل، مستقبل، رسالة، قناة التشفير، فك التشفير والتغذية الراجعة. أما النموذج الثاني فهو نموذج متعلق بالمجال نفس اجتماعي وقد عُرف التواصل من خلاله أنه : مجموع العمليات التي تكون سببا في تبادل المعلومات والمعاني بين الأشخاص في موقف اجتماعي معين (Abric, 2008) .

1- تعريف الأسرة :

تعرف الأسرة بأنها الوحدة الأساسية التي يتعلم من خلالها معظم الأفراد التواصل بشكل مناسب وفعال منذ سن مبكرة كما يتم تعليم كيفية التفاعل مع

الآخرين من قبل المحيطين من أفراد أسرته، وعلى أنها مجموعة من الأفراد الذين تجمعهم علاقة خاصة تنتج من تولد شعور داخلي بالبيت وهوية للمجموعة لهم تجربة ماض مشترك ومستقبل مشترك (Koerner & Fitzpatrick, 2002) (71):
كما تُعرف الأسرة على أنها شبكة بين الأشخاص يتشاركون حياتهم لفترات طويلة من الزمن في علاقة ملزمة كالزواج أو الدم أو الالتزام أو القانون أو غير ذلك، ويمكن القول إن الذين يعتبرون أنفسهم يشكلون أسرة هم الذين يشتركون في ماض ويتوقعون استمرار العلاقة في المستقبل (A, 2005): 7

2- تعريف التواصل الأسري:

يعرفه شيفي بأنه تنسيق بين أفراد الأسرة بهدف تقييم المعلومات ومراقبة الأهداف والغاية من العلاقات (Barbato, Graham, Perse, 2003, 125):
ويعرف كذلك أنه: كل فعل يتيح المعلومات والآراء والأفكار والمشاعر المعروفة بين أعضاء وحدة الأسرة.

ويمكن أن يكون الاتصال الأسري متفاوتا بين افتقار للاتصال إلى اتصال فعال جدا.

كما أنه 'بناء معرفي يتجسد بمخطط تواصل أسري يعتبر مصدر توفير المعلومات وتفسيرها من خلال ما يقوله الآخرون وما يفعلونه (Koerner, Fitzpatrick, 2004: 3).

هذا يعني أن التواصل الأسري هو كل فعل لفظي و غير لفظي يتيح معالجة المعلومات بين أفراد الأسرة بهدف انجاز مهام معينة أو التعبير عن آراء أو مشاعر...

3- تطور التواصل الأسري:

بدأ تطور دراسة الاتصال الأسري من خلال التقدم الهائل في مجال دراسة التواصل الشخصي باعتباره العملية التي تتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والاتجاهات بين الأشخاص بطريقة مباشرة، وجها لوجه وفي اتجاهين دون عوامل أو قنوات وسيطية... (أبو عرقوب، 2005: 121)

و تحدثت Mary Anne Fitzpatrick في مقال لها نشر في مجلة التواصل الأسري Journal of Family Communication (2004) عن تطور دراسة التواصل داخل الأسرة، وقد أكدت على أن تطور التواصل الأسري يعود إلى الدراسات التي أجريت حول التواصل الشخصي، باعتبار هذا الأخير مكون لبنية شبكة التواصل الأسري بكل

مستوياتها وقد بدأ العمل في هذا الميدان خاصة مع الجمعيتين الدوليتين " الشبكة العالمية للعلاقات الشخصية " و "الجمعية الدولية لدراسة العلاقات الشخصية" بالإضافة إلى المجلتين العالميتين "مجلة العلاقات الاجتماعية والشخصية " و "مجلة العلاقات الشخصية " التي نشرت مقالات حول التواصل داخل جماعة العمل (المؤسسات) ثم قام بارجر Berger (1977) بدراسة التواصل للتسويق والإقناع والاستدلال، ثم ركز بحوثه على أساليب التواصل الممارسة في السوق ومدى نجاعتها، وكشف عن مميزات أنماط التواصل السائدة، كما ازداد اهتمامه بالتواصل العلائقي من خلال دراسته بمقاربة اتجاهات التواصل التي تحدث داخل الجماعات الصغيرة (Fitpatrick, 2004, 168).

تري ماري آن فيتزباتريك أن أواخر السبعينات نقطة تحول في تاريخ التواصل الأسري الذي أصبح يندرج ضمن الدراسات الاجتماعية والعلاقات الشخصية (Fitpatrick, 20: 04169). ففي سنة 1977 فاز جيرالد ميلر Gerald Miller وطلابه

بجائزة قدمتها الجمعية الدولية للاتصالات International Communication Association لأحسن دراسة في الاتصالات والتي تناولت كيف أن بعض الأشخاص يستعملون الخداع لتوسيع شبكة العلاقات المختلفة، كما حقق بارجر Berger وطلابه في بحوثهم حول مصدر التجاذب بين متغير أنواع العلاقات ومن بينها علاقات الحب التي تجمع بين الجنسين نجاحا مماثلا، وكان لـ Mary Anne Fitzpatrick في دراستها حول التواصل بين الأزواج إضافة نوعية فقد صنفت أنواع الأزواج طبقا للإيديولوجية التي يمتلكها الأفراد وطبيعة الشركاء ووظيفتهم في العلاقة التي يعيشونها إضافة إلى مستويات الاستقلالية والتبعية التي يتميزون بها، ذلك أن بناء العلاقة تنطوي على السلوك التفاعلي والعمليات المعرفية والعاطفية (Fitpatrick, 2004, 168): وكباحثة في مجال التواصل الشخصي بين الأزواج والأسرة ترى Mary أن التواصل الجيد هو التواصل الذي يتوافق فيه الشركاء إيديولوجيا، وتكون هناك مساحة من التعبير الصريح عن الأفكار والمشاعر، وتذكر أن إتباع أسلوب الفردية من أحد الزوجين يحول دون التواصل المفتوح والايجابي، بالنسبة إليها لا يوجد فرق بين التواصل والتفاعل غير أن هذا الأخير أكثر عمقا وهو يساعد في دراسة الاتصال بطريقة أكثر دقة ومنهجية، كما يسمح باختبار المفاهيم الأكثر تعقيدا، فالزواج مثلا ينطوي على اتصال تفاعلي بين

زوجين، ولكن عندما نضيف طفلا واحدا تصبح أنواع التفاعلات الاتصالية كالآتي:
طفل أم ، طفل أب ، أب أم ، أب أم طفل... (Fitzpatrick, 2004, 16):
أصبح الباحثون في هذا المجال يعتقدون بمركزية التواصل في العلاقات ولأن
الأسرة كنظام معالج للمعلومات وباعتبارها جماعة مناسبة للتبادل الاجتماعي، فقد
بدأ البحث في التواصل داخل الأسرة وما يميزه من علاقات وتفاعلات تطورت خلال
وقت غير قصير تمخض عنه المزيد من النظريات والمصطلحات الجديدة ومن أهمها
مصطلح التفاعل الذي يعتبر 'عملية مباشرة تسمح بملاحظة تبادل الرسائل بين الأفراد'
(Fitzpatrick, 20: 04169).

إن التطور المفاهيمي والمنهجي للاتصال ساهم في فهم السلوك البشري،
وذلك بتطوير مجموعة من تقنيات القياس وأساليب منهجية، فإذا تحدث الباحث عن
التفاعل مثلا ضمن متغير الزمن فإنه يخلق مزيدا من المساحة للدراسة التي تتضمن
مثلا الذاكرة والتأثير والخيال وتقول Mary هذا يسمح للآخرين بتحديد أنواع مختلفة
من العلاقات، وفق معايير محددة للمفاهيم (Fitzpatrick, 20: 06169).

وهذا أيضا ما يرفع التحديات لدراسة التواصل داخل الأسرة، ناهيك عما
يؤكدده كل من فلتشر (1993) Fletcher و بالدوين (1992) Baldwin فيسك (1991) Fisk
في أن الإدراك الاجتماعي ولا سيما إدراك العلاقات، يجب أن يكون على
أساس تفسير السلوك الشخصي، وهذا يعني تجاوز دراسة التواصل الأسري على
مستوى المخططات العلائقية، كما يحدث في التواصل الشخصي الذي يتجاوز المعرفة
المصرح بها والإجرائية التي يتم استخدامها في المواقف الاجتماعية إلى إدخال عنصر
الذاكرة طويلة الأمد والتي تعتبر من أهم الخصائص التي تجمع أفراد الأسرة (رحماني،
2014) وقد قسمها بالدوين (1992) إلى:

المعرفة المصرح بها Knowledge Declarative: وتشير إلى معرفة الأشخاص من خلال
السمات والحياة اليومية ...

المعرفة العملية الإجرائية Procedural Knowledge: وتشير إلى معرفة الأشخاص في
حالات الطوارئ أو التوترات... (Koerner & Fitzpatrick, 2002, 8):

و يعتقد أن كل فرد يحمل تصورا عن نفسه self schema والذي يشمل
معرفة الآخرين وتصوراتهم وسلوكياتهم وتوقع هذه السلوكيات إضافة إلى انفعالاتهم
ودوافعهم ...

لقد مرت الدراسات الأولية في التواصل الأسري بتحديات متعلقة بتحديد المفاهيم والمتغيرات ومنهجيات البحث بسبب طبيعة العلاقات العميقة والمعقدة داخل الأسرة، لكن هذه التحديات عملت على صقل الدراسات و تطويرها من خلال تنظيم المعطيات الكثيرة والمتداخلة لتقنيها .

4- أساليب التواصل الوالدية:

إن أساليب التواصل الوالدية هي جزء من التواصل الأسري المتعلق بالآباء والأبناء معا إلا أن التواصل الوالدي له عادة اتجاه واحد من الآباء إلى الأبناء، وتوجد العديد من التصنيفات العالمية المشهورة لأساليب التواصل، والتي تم تقنيها من طرف الباحثين على شكل مقاييس أصبحت تستخدم في معظم البحوث المرتبطة بالتواصل الأسري بين الآباء والأبناء، ومن أهمها :

أ- تصنيف فرجينيا ساتير Virginia Satir:

1- **التواصل المتسامح** Forgiveness: الآباء الذين يمارسون هذا الأسلوب، يتنازلون عن حقوقهم من أجل إسعاد أبنائهم، فهم ضعفاء، مترددون، يشعرون بالوحدة والعجز، يقولون ويفعلون ما يتوقعه الأبناء منهم بدافع الخوف من النبذ.

2- **التواصل باللوم أو العتاب** Blaming: لا يتحمل الآباء مسؤولية أخطائهم بل يرمون اللوم على أبنائهم ويتمسكون بأرائهم وإن كانت خاطئة.

3- **التواصل العقلاني المفرط** Super reasonable: هم آباء تحكمهم القواعد والعادات والتقاليد يتمتعون بمستوى عال في الأداء لكنهم يتجنبون الجوانب العاطفية والانفعالية التي تعتبر جوهر تماسك العلاقات. (رحماني، 2014)

4- **التواصل باللامبالاة** indifference: يتم التعبير عنه باستخدام تشتيت الفكر والإلهاء distraction اتجاه الإحباط الذي يشعر به الآباء حتى يتم تقليل الصدمات والآلام والضغط لأقصى حد ممكن إضافة إلى عدم القدرة على تحديد مسار الأحداث والتظاهر أنهم في حركة دائبة، ونظرا لخوفهم من الضغط فإنهم يتجنبون اتخاذ القرارات أو المواقف الحازمة (رحماني، 2014).

يقدم جلاذغ Gladding (1988) تصنيفا آخر أثناء الضغوط التي تواجهها

الأسرة:

- **أسلوب التواصل المصلح**: يتصف هذا الأسلوب بالرضا والموافقة والاستسلام للأبناء في العملية التواصلية .

- أسلوب التواصل اللّوأم: يتسم بحب السيطرة و تصعيد الأخطاء و انسابها للآخرين
- أسلوب التواصل المحلل للمسؤولية: يظل مستقلا عاطفيا فيبحث في الأسباب والحلول بعقلانية تامة.

- أسلوب التواصل المثير للريبة: يقاطع الآخرين بالثرثرة حول مواضيع بعيدة عن موضوع الأزمة أي انه يتجنب الحديث عن الموضوع الأصلي بإثارة مواضيع جانبية (رحماني، 2014).

ب- تصنيف شافي والآخرين (Chaffee et al 1973) :

يتكون هذا التصنيف من أربعة أبعاد و في كل بعد يوجد معياران يحددان كل بعد وهما: معيار مدى مناقشة المواضيع داخل الأسرة و معيار مناقشة العلاقات الاجتماعية للأبناء:

1- أسلوب التراضي Consensual: حيث يترك الوالدان مساحة لأبنائهم لمناقشة مختلف الأمور بكل حرية لكنهم يضعون حدودا في ما يتعلق بمناقشة العلاقات الاجتماعية التي يقوم بها أبنائهم.

2- أسلوب الحماية Protective: يضع الآباء حدودا لأبنائهم أثناء مناقشة المواضيع المختلفة بما في ذلك العلاقات الاجتماعية.

3- الأسلوب التعددي Pluralistic: يتميز هذا النوع من الاتصال ببيئة خاليا نوعا ما من القيود أو المعايير التي تحد من انفتاح الاتصال داخل الأسرة أو خارجها .

4- أسلوب اللامبالاة indifference: لا يعمل الآباء على تشجيع أبنائهم على الاتصال سواء في مناقشة الأفكار أو فيما يخص العلاقات الاجتماعية (رحماني، 2014)
إن كل أنواع التصنيف حول التواصل الأسري تحاول بشكل أو بآخر وصف التواصل ووضعه في قوالب مختلفة بهدف تمييزه لظواهر الاجابيات و السلبيات في كل صنف من أجل تعزيز الاجابيات وتعديل السلبيات من خلال برامج ارشادية مقننة .

5- أبعاد التواصل الأسري :

حدد شافي Chaffee، ماك لود McLeod وواكمان Wackman (1973) بعدين

لوصف طبيعة البيئة الأسرية الاتصالية family communication environment:

1- البعد الاجتماعي social-oriented : حيث يتم تشجيع الأطفال على تطوير وحماية العلاقات وتجنب أي مواجهة مع الوالدين أو غيرهما. ويعرف البعد الاجتماعي بأنه معيار

الدرجة التي يتم تعليم الأطفال تجنب الصراع الاجتماعي Social Conflict والإذعان للكمبار واستخدام المعايير الأبوية والرقابة وتعزيز احترام السلطة .

2- **البعد المفهوم concept-oriented**: يتم تشجيع الأطفال على التعبير عن الأفكار والمناقشة علنا مع كل الأفراد، بما في ذلك الوالدين ويطور الأطفال نتيجة لذلك مهارة اكتشاف وجهات نظر بديلة في القضايا المثيرة للجدل، ومهارات المشاركة في النقاشات ويعرف بأنه الدرجة التي يشجع الآباء فيها أطفالهم على التعبير عن رأيهم وحرية التقييم في كل الجوانب واستعمال الحجج مع تطوير الأفكار الجديدة والتواصل دون اشتراط لطاعة السلطة (Koesten, 2004) (228) :

6- علاقة أبعاد الاتصال الأسري بأساليب الاتصال الأسري :

إن أبعاد التواصل الأسري تساعد على المزيد من تحديد أساليب التواصل الأسري الأربعة، ووفقا لشافي والآخرين (McLeod & Shaffee, 1973) فإن أساليب التواصل ترتبط بأبعاد التواصل :

1- **أسلوب التراضي Consensual**: و من خلاله يحصل التأكيد على كلا البعدين (البعد الاجتماعي والبعد المفاهيمي) أي أن الوالدين يتركون مساحة لأبنائهم لمناقشة مختلف الأمور بكل حرية، لكنهم يضعون حدودا في ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية التي يقوم أبنائهم.

2- **أسلوب الحماية Protective**: تظهر نمط تواصلي قلق من ناحية بعد العلاقات الاجتماعية وتنشط أفكار الأبناء و آرائهم المختلفة عن القضايا (McLeod & Shaffee, 1973) (351) بمعنى أن الآباء يضعون حدودا لأبنائهم أثناء مناقشة مختلف المواضيع، بما في ذلك العلاقات الاجتماعية.

3- **الأسلوب التعددي Pluralistic**: التأكيد على تطوير معايير التواصل التي تساعد في تشكيل مفهوم العلاقات القوية والمتنوعة في بيئة خالية نسبيا من القيود الاجتماعية (McLeod & Shaffee, 1973) (351) إذ يتم تشجيع الأطفال على دراسة الأفكار المختلفة والتوصل إلى استنتاجات و إن كانت مختلفة عن قناعات الوالدين لكن مع محدودية في العلاقات الاجتماعية .

4- **أسلوب اللامبالاة indifference**: لا يؤكد هذا الأسلوب على أي بعد أي لا يشجع الآباء أبنائهم على التواصل سواء في مناقشة الأفكار أو في بناء العلاقات الاجتماعية (McLeod & Shaffee, 1973) (351) :

وفيما يلي جدول قدّمه شافي وآخرون (Chaffee et al 1973) يبين علاقة بعدي الاتصال الأسري بأساليب الاتصال:

جدول (1): يبين علاقة بعدي الاتصال الأسري بأساليب الاتصال

Chaffee, McLeod, & Wackman, 1973, p. 351

اتجاه المفهوم التواصلي		الأبعاد	
مرتفع	منخفض	مرتفع	اتجاه اجتماعي تواصلي
أسلوب الإرضاء تأكيد الأسرة على البعدين	أسلوب الحماية تؤكد العلاقات على حساب مفهوم العلاقة		
أسلوب التعددي تأكيد الأسرة على تطوير مفهوم العلاقة القوية والمختلفة في البيئة	أسلوب اللامبالاة الأسرة لا تؤكد أيًا من البعدين	منخفض	

7- أقسام الاتصال الأسري: قسم Stephen Green الاتصال داخل الأسرة إلى قسمين

رئيسيين:

1- التواصل الفعال Instrumental communication: وهو تواصل يهدف إلى تبادل المعلومات، ليتمكن أفراد الأسرة من أداء وظائفهم اليومية المشتركة.

2- التواصل العاطفي Affective communication: يعني تقاسم أفراد الأسرة مشاعرهم وعواطفهم في الحالات المختلفة من فرح أو حزن أو غضب ...

علما بأن الأسرة التي تعتمد على التواصل الفعال يساعد أفرادها على تقسيم مهامهم وأعمالهم اليومية لكنهم لا يميلون إلى التواصل العاطفي الذي يكشف عن العواطف والانفعالات ويعزز العلاقات ويساهم في تشكيل هوية الأسرة والشعور بالانتماء الجماعي، كما أن التواصل العاطفي مهم في تجاوز الأفراد لكثير من المشاكل والأزمات التي قد تعصف بالأسرة .

8- أنواع التواصل الأسري:

قسم إبشتاين وآخرون (Epstein et al 1993) التواصل الأسري، بالاستناد إلى عامل الوضوح وعامل المباشرة باعتبارهما أساسيين في نجاح أو فشل العلاقات داخل الأسرة، إلى أربعة أنواع هي :

1- التواصل الواضح والمباشر Clear and Direct communication: التواصل الذي يتصف بالوضوح والمباشرة، وهو أكثر فعالية ويتم بتقديم رسالة مفهومة وواضحة لا

تتطلب اجتهدا ولا تخميننا ولا تحتمل أكثر من تأويل، وتكون موجهة بطريقة مباشرة للأفراد المقصودين بالأمر، كقول أحد الوالدين لابنه " أشعر بالحزن لأنك لم تذهب لتنجز واجبك دون أن أذكرك".

2- **التواصل الواضح وغير مباشر** Clear and Indirect communication : نمط هذه الرسالة يكون واضحا لكن تكون موجهة نحو الشخص الذي لا أنوي إرسال له الرسالة أو الحديث عموما كقول أحد الوالدين مخاطبا ابنه : " إنه لمن المخيب للأمل أن ينسى بعض الناس إتمام الواجبات الخاصة بهم " في هذه الحالة قد لا يدرك الابن بالضرورة أنه المقصود.

3- **التواصل المهم والمباشر** Masked and Direct communication : يتميز هذا النمط أنه يوجه لأفراد معنيين لكن بأسلوب غير واضح، قد يحتمل أكثر من معنى وهو ما يسمى بالرسائل الخفية hidden messages كقول أحد الوالدين لابنه: يا بني من لا يتعب في صغره لا ينتظر مستقبلا باهرا (يقصد أنه يريد من ابنه انجاز دروسه).

4- **التواصل المهم وغير مباشر** Masked and Indirect communication : يعتبر أسوأ أنواع التواصل فهو غير موجه إلى الأشخاص المعنيين وفي نفس الوقت لا يتم ذكر موضوع الرسالة بطريقة واضحة كأن يقول أحد الوالدين لابنه : شباب اليوم كسالى للغاية (Peterson & Green, 2009).

إن التواصل الواضح والمباشر هو أفضل الأنواع لأنه يساعد في نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل دون تشويه أو تأويل ومن المهم استعماله خاصة في المواقف الحرجة والمشاكل المستعصية سواء بين الأزواج أو بين الآباء والأبناء.

9- أشكال التواصل الأسري:

حددت فرجينيا ساتير في نظريتها حول نسق التواصل داخل الأسرة ثلاثة أشكال للتواصل من خلالها ركزت على كيفية إرسال واستقبال أعضاء الأسرة للرسائل باعتبارها عامل مهم أيضا في تحديد نوع النسق الأسري بذاته، فكانت الأشكال التالية :

1- **الاتصال الكلامي** (words): الذي قد يعبر عن الرغبة أو عدم الرغبة، المدح، التوقع، الدهشة، النقد الذاتي، الأسف، التصميم، الشك، حب الاستطلاع، الشعور بالخل، الشعور بعدم الراحة ...

و كما يوضح فريثي، تدور مواضيع الأسئلة غالبا على S.O.F.IA :

- Les Sentiment المشاعر

Les Opinions- الآراء

Les Faits- ما يحدث (Frechet, 1997) : 62 :

2- **التواصل غير اللفظي أو لغة الجسم (Body language):** وهي كل الحركات الإرادية وغير الإرادية وغير اللفظية التي ترسل رسائل تصل إلى المستقبل الذي يشكل منها مقصودا، ولها ثمانية أبعاد هي:

* **المظهر الخارجي:** هي طريقة وقوف الفرد أو جلوسه أثناء تفاعله مع شريك آخر في الاتصال أو عدة شركاء ويشمل أيضا الهندام، أسلوب اللباس، طريقة ترتيبه ...

* **المسافة أو المساحة الشخصية:** يجب التفريق بين المسافة النفسية والمسافة الشخصية، أما الأولى فيعرفها بوالو باعتبارها ' المسافة التي توجد بيننا كذات وبين حالاتنا الوجدانية (محمود، 2013، صفحة 589). فهي مسافة فاصلة تفصل الذات عن حالتها الوجدانية حتى تتمكن من التعبير عنها والتحكم بها، أما المسافة الشخصية فهي المسافة التي تفصل بين المشتركين في العملية الاتصالية بحيث كلما كانت المسافة قصيرة يكون هناك نوع من الانسجام والتوافق في العملية الاتصالية وهو أحد مؤشرات الاتصال الفعال لكن لا يمكن الجزم أو التعميم لأن هذا الأمر خاضع لثقافة المجتمع والقيم التي يتبناها .

* **الإيماءات والمواقف:** هو نوع من التواصل الحركي، موجود في مختلف الثقافات، لكن دلالاته تختلف كما أن هذه الحركات قد تكون شعورية كالتصفيق للتشجيع مثلا وأحيانا تكون لا شعورية كوضع الرأس على اليد دليل على الملل. ومن بين مظاهرها :

- الاتصال عن طريق اللمس.

- اتصال عن طريق العين.

- النبرة التي تصاحب الكلام.

- الوقت الذي يمضيه الأفراد في الاتصال.

- تعبيرات الوجه.

خاتمة:

إن مراحل تطور الدراسات النفسية في مجال التواصل أخذت عدة مراحل حتى تبلوره وظهرت ملامحها، فمن دراسة التواصل التسويقي إلى التواصل الشخصي إلى التواصل الأسري، هذا الأخير الذي فرض نفسه كحتمية لها أهمية كأهمية الأسرة التي تعتبر البنية الأولية للمجتمع و المحيط الأول لنمو الطفل نموا صحيا لكن طبيعة

الأسرة المعقدة قد تؤثر سلبيا على هذا النمو لذلك كان لابد من معرفة ملامح التواصل الأسري والعوامل المؤثرة فيه ودراسة طرق تقويمه حتى يلعب الدور المنوط .
إن تشجيع الدراسات التي تتناول التواصل داخل الأسرة تساهم في المساعدة النفسية للفرد و تعزيز علاقته بأسرته من خلال بناء أدوات تساهم في تحديد الأنماط والأبعاد بهدف التشخيص والتنبؤ كما يمكن وضع برامج إرشادية تناسب طبيعة المجتمع الجزائري.

المراجع:

- 1- ابراهيم أبو عرقوب. (2005). الاتصال الانساني و دوره في التفاعل الاجتماعي. الاردن ، ط 2: المجلد لاوي للطباعة.
- 2- جودت شاكر محمود. (2013). الاتصال في علم النفس. دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع
- 3- رحمانى، شريفة. (2014). أساليب الاتصال الوالدية و علاقتها بالاغتراب النفسي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعة رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة وهران. 2
- 4- سناء حامد زهران. (2004). /إرشاد الصحة النفسية. علاء للكتب: القاهرة.
- 5- A, B. (2005). Introduction: Families, Communication, and Family Communication. In B. A,)Family Communication Nurturing and Control in a Changing world. California: Lutheran University.
- 6- Abric, J.C. (2008). *Psychologie de la communication, Théories et méthodes* (éd. 3 em édition). Paris: Armand Colin.
- 7- Barbato, C. A., Graham, E. E., & Perse, E. M. (2003). Communicating in the Family: An Examination of the Relationship of Family Communication Climate and Interpersonal Communication Motives. *Journal of Family communication; from: http://dx.doi.org/10.1207/S15327698JFC0303_01*
- 8- Fitzpatrick, M. A., & Koerner, A. F. (2004). Family communication schemata, Effects on Children's Resiliency. *University of Wisconsin-Madison* .
- 9- Fitzpatrick, M.A. (2004). Family Communication Patterns, Theory: Observations on Its Development and Application. *Journal of Family communication, vol4, from: http://dx.doi.org/10.1080/15267431.2004.9670129*.

- 10- Frechet, S. (1997). *communication interpersonnelle et négociation commerciale*. Paris: Ellipses /edition marketing S.A.
- 11- Koerner, A. F., & Fitzpatrick, M. A. (2002). Toward a theory of family communication. *Communication Theory*.
- 12- Koesten, J. (2004). Family Communication Patterns, Sex of Subject, and Communication Competence. *Communication Monographs*.
- 13- McLeod, J. M., & Shaffee, S. H. (1973). *Interpersonal approaches to communication research*. American Behavioral Scientist.
- 14- Peterson, R., & Green, S. (2009). Families First: Keys to Successful Family Functioning communication. *Virginia Tech*.